المحاضرة رقم (04) وسائل الإعلام و الإتصال(الأنواع ، الخصائص،الوظائف)

- تعريف وسائل الإعلام والإتصال :

هي الأدوات و الوسائل و الطرق التي تسمح بتبادل المعلومات و توفير التسلية و تحقيق التثقيف والأخبار لقاعدة جماهيرية عريضة كماتستخدام في نشر الأخبار و الآراء و الأفكار بين الناس بموضوعية دون تحريف لإيجاد درجة عالية من الإدراك و المعرفة و الوعي لدى جمهور المتلقي للمادة الإعلامية بحيث تعبر هذه المعرفة عن عقلية الجماهير و إتجاهاتهم وميولهم .

-فوسائل الإعلام و الإتصال حسب الدكتور عبد اللطيف حمزة تزود الناس بالأخبار الصحيحة و الحقائق الثابتة ، التي تساعد الناس على تكوين آراء صائبة عن واقعة من الوقائع ، فإذا خلت هذه العملية من الصدق لم يصبح إعلاما بالمعنى الصحيح بل هو شيء آخر كأن يكون تظليلا للجمهور.

***أنواع وسائل الإعلام و الإتصال ،تصنيفاتها:**

إن أبسط تقسيم لوسائل الإتصال يعتمد على البعد التاريخي و يصنفها إلى وسائل قديمة أو تقليدية وأخرى حديثة تشمل الأولى : المنادي ، القصيدة الشعرية، الكتاب ، المسرح ، وهي إما مهجورة أو متجددة ،وتشمل الثانية وسائل الإتصال الحديثة من صحف و راديو وتلفزيون و أنترنت .

- نجد "مارشال ماكلوهان" يصنفها إلى وسائل **باردة** مثل السينما و التلفزيون و أخرى **ساخنة** مثل الصحافة و الكتب و الراديو..... والوسيلة الساخنة عنده هي الوسيلة التي لا تحافظ على التوازن في إستخدام الحواس بل تركز على حاسة واحدة (السمع أو البصر) كما أنها تقدم المضمون الإعلامي جاهزا إلى حد ما مما يقلل إحتياج الفرد إلى الخيال ، أما الوسيلة الباردة فهي التي تحافظ على التوازن بين الحواس و تحتاج إلى قدر كبير من الخيال ، وهي متدرجة وظيفيا ، فالمحاضرة مثلا تسمح بمساهمة أقل من الندوة أو الملتقى أو الحوار أو الحديث.

كما أن هناك أكثر من وسيلة إتصال ، فهناك وسائل الإتصال المقروءة والتي تستخدم فيها الكلمة المكتوبة كالصحف ، المجلات و الكتب . وهناك وسائل الإتصال المسموعة و يتم الإتصال فيها عن طريق الكلمة المسموعة كالمذياع ، وهناك وسائل الإتصال السمعية البصرية أو المسموعة المرئية وتستخدم فيها الكلمة المسموعة و الصورة المرئية معا كالتلفاز و السينما ، ويضاف إليها علم النفس التطبيقي و اللغة الصامتة في الإتصال كالإيماء و الإبتسامة و المصافحة ، حركات اليد ، النظرة ، الجلسة ، المواعيد ، وتعابير الوجه.

-كما نجد الكتيبات وهي وسيلة إعلام خاصة مكتوبة تهدف إلى إحاطة المرسل بأفكار و معلومات عن أي منظمة وسياساتها و إنجازاتها بهدف كسب تأييدهم وثقتهم ....إلخ. التي توظف على مستوى المنظمات لتحسين صورتها أمام الجماهير ....إلخ

***خصائص وسائل الإعلام و الإتصال :**

أ- خصائص الوسائل المقروءة : تتميز هذه الوسيلة عن غيرها بأنه يمكن حفظها و نقلها بسهولة ، كما أنها تيسر للقارئ فرصة الإختيار و الإنتقاء ، كما يمكنه تأجيل قراءتها و كذلك إعادة قراءتها ، وتستخدم في ذلك حاسة البصر فقط و جمهور الرسالة المقروءة غير متجانس يقرؤها فئات مختلفة من العمر و الجنس منهم الجمهور المتخصص الذي يميل إلى قراءة الكتب و الدوريات العلمية و منهم الجمهور الغير متخصص الذي يقرأ الصحف اليومية و المجلات العامة ، ومنهم من يجمع بين الإثنين و نشير إلى أن هذه المطبوعات تخضع لقوانين النشر والرقابة أما رجع الصدى فبطيء إذ يكون بالبريد و كتابة الردود صحفية ،الأمر الذي يستغرق فترة من الزمن .

ب- خصائص الوسائل المسموعة والمرئية :

وهي تمثل الرسالة في شكل صوت و صورة متحركة معا ، ويمكن التحكم في إستقبالها أو من عدمه و الوسيلة هنا غالبا تكون التلفزيون أو السينما و الفرق بين السينما والتلفزيون ، أن الأولى تقيد المتلقي بالجلوس مستقبلا الرسالة طول الوقت ، و وسط جمهور لا يعرفه و أناس من حوله يقيدون حركته ، وقد يكون هناك تشويش ،أما التلفزيون يمكن التحكم فيه عن طريق إغلاقه أو خفض صوته أو الرد على الهاتف مثلا ، ثم محاولة الإستماع و المشاهدة ، وهذه الأمور تؤثر على إستقبال الرسالة كما يمكن القول أن رجع الصدى في السينما أسرع منه في التلفزيون .

ج- خصائص الوسائل المسموعة :

وهي وسائل غير مكلفة للمستمع إذ أن أجهزة الإستقبال فيها رخيصة الثمن و في متناول الجميع و تستخدم فيها حاسة السمع فقط ،كما يمكن حفظها و تكرارها ، وهي تهدف إلى الترفيه ، وإن كانت لا تصل إلى مرتبة التلفاز ، ولها جمهور عريض من مستويات عدة كما يمكن للجمهور أن ينتقي ويختار البرامج ، أما رجع الصدى فهو منخفض.

- وظائف وسائل الإعلام و الإتصال :

يمكن حصر أهم الوظائف المشتركة بين وسائل الإعلام والإتصال فيما يأتي:

1-**تعتبر الوظيفة الإخبارية** من جمع مختلف المعلومات (أنباء،أخبار،تعليقات ، صور ....) وتخزينها و معالجتها و نشرها من أهم وظائف وسائل الإتصال ، كما أن الأساليب العلمية التي تستعملها هذه الوسائل في التعامل مع الأخبار (من تكرار ، تجاهل ، ترتيب ، تنوع ، تشويق،إثارة، تحويل الإنتباه ، تركيب الصور...) تعتبر من أنجع السبل لتغيير الآراء الفردية و توجيه الرأي العام.

2- الوظيفة الترفيهية : لوسائل الإتصال الجماهيرية وهي وظيفة أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها الأولى ألا وهي وظيفة الترفيه و الإمتاع ، وذلك لأن هذه الوظيفة تشارك الوظائف الأخرى في غايتها ..فهي وظيفة إخبارية ، تثقيفية ،تعليمية ،تنموية ، ولكن في قالب طريف مستتر وغير مباشر ، تستغل فيه ساعات الفراغ ، وليس القول بأن صناعة الترفيه لا تنطوي على أية قيمة إجتماعية ، ثقافية ،أو سياسية إلا مجرد خدعة وتظليل لتمرير الرسالة .

3- الوظيفة التنموية : إن وسائل الإتصال لها دورا كبيرا في مجال التنمية الثقافية و الاجتماعية (محو الأمية،تعليم اللغة ، التعليم الموازي والدائم ، التربية الموازية ...إلخ ، ونظرا لطبيعة هذا المجال الحساس الذي يرتبط أساسا بطبيعة الأنظمة الاجتماعية لكل حضارة ، فإن طبيعة دور وسائل الإتصال فيه تخضع للنظام الاجتماعي السائد ، والذي يعمل في جميع الحالات على إستعمالها في دعم الإتجاهات ، تكييفها أو تغييرها عن طريق صناعة الرأي العام .

وتكملة لهذا الدور الثقافي الاجتماعي ، تأتي وظيفة وسائل الإتصال التنموية في المجال الاقتصادي خاصة ، ويتم ذلك أساسا من خلال الإعلانات و البرامج الإرشادية و التوعوية ، وكذا الوظيفة التسويقية ، وعليه من المفروض على جميع الدول المتخلفة إقتصاديا أن تلجأ إلى تطوير نظمها الخاصة بالإتصال و وضع إستراتيجيات محددة لها للتحكم في إقتصادها و تنميته ،فقد أصبح الإتصال عنصرا تنمويا بل قوة إقتصادية في حد ذاته عندما يتحول إلى قطاع منتج تتواقف عليه قطاعات تنموية أخرى .